Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الوقفة الثانية:

(حول تطور أغراض الشعر الصوفي):

إذا نـظرنا إلى أشعـار سمنون المحب والـروذباري، على أنهمـا يمثلان الشعـر الصوفي في طـوره المبكر، لـوجدنـا أغراض الشعـر الصـوفي وكـأنهـا تنحصـر في التعبير عن (المحبـة) بمفهومهـا الصوفي، فـلا تتعـدى ذلـك إلى أغراض أخرى.

ومع ذلك، فالمحبة عند الصوفيـة لا يجوز النـظر إليها على أنهـا غرضٌ واحدٌ فحسب. فهي في التصوف تتسع، حتى تشمل العديد من الموضوعـات المتعلقة بها، على نحو ما نرى في شعر سمنون من علاقة المحبة بـالشوق.. والشوق عند الصوفية حالٌ رفيعٌ يعبرون به عن حسرة النفس الإنسانيـة لبقائهـا في سجن البدن، ومن ثم تشتاق إلى عالمها الرباني الأسنى الذي تتوق إليـه، لتنعم بقرب المحبوب (الله).

كما نجد علاقةً بين المحبة والابتلاء.. فها هو سمنون يدعـو في بعض أبياته، إلى المزيد من الابتـلاءات (ضَاعِفْ عليَّ بجهـدك البلوى) والبلاء في المحبة الصوفية أمرٌ مطلوب! فبه ترتفع الدرجات ويقترب الصوفي من مقامات أهل الكمال؛ كما ورد في الحديث الشـريف: «أشدُّ النـاس ابتلاءً الأنبيـاء ثم الأوليـاء ثم الأمثل فـالأمثل». وبـالابتلاء تخلص نفس المحب من الشـواغل، فلا تلتفت إلا للمحبوب، الذي قد يبـالغ في البـلاء حتى يصل لحـدِّ القطع؛ كما ورد في الحديث: «إن الله إذا أحبَّ عبـداً ابتلاه، فـإذا أحبَّه الحبَّ الجَمَّ قَطَعَهُ، فلم يبْق له مالٌ ولا ولـد» وبالابتـلاء يكون امتحـان المُحبِّ، ولا شيء لـدى المحبين أحلى من امتحانـات الحبيب! فبها يؤكـدون محبتهم؛ ومن هنا قال سمنون: